

من صحابة الرسول

المجموعة الثانية

٢

جَعْفَرُ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ

فائيس محمد عزت

جعفر بن أبي طالب

استيقظ مُصطفى من نومه مُبكراً ، فالיום هو الحادى والعشرون من شهر مارس ، يوم الاختفال بعيد الأم ، فأسرع إلى المطبخ حيثُ أعدّ الشاي ، وصبه في الأكواب الجميلة النقوش التي اشتراها ليقدّمها هديةً لأُمّه ، في هذه المناسبة السعيدة .

وبعد أن اكتملت المفاجأة ، ذهب ليوقظ أمّه من نومها وقال لها :

– صباح الخير يا أمى .. كلّ سنة وانت طيبة .

فابتسمت أمّه وقالت له : صباح الخير يا حبيبى .

قال مُصطفى : هيا يا أمى إلى حجرة الجلوس ، حيثُ أعددتُ

لك الشاي في أكوابي الجميلة النقوش .

وفي حجرة الجلوس كانت المفاجأة ، وكانت هذه المرة

لمُصطفى وليست لأُمّه ، فقد وجد الأكواب التي أعطاها هديةً

لأُمّه ، قد انكسرت جميعها عند ما صبّ فيها الشاي الساخن ،

ولم يبقَ منها واحدٌ سليماً . فغضب مُصطفى وقال :

— لقد خدعني البائع وقال لي : إن هذه الأكواب قوية مينة ،
تحمّل حرارة الشاي ولا تكسر .
طابت أمه خاطره ، وقالت له :
لا تحزن يا مصطفى ، وأنا شاكرة لك ومقدرة شعورك
الطيب .

ولكن مصطفى غضب وصاح : لم أكن أنوي شراء
الأكواب ، بل كنت أنوي شراء زجاجة عطر ، ولكن البائع
أسهب في كلامه عن الأكواب وجمال ألوانها ودقة نقوشها
وتحمّلها حرارة السوائل ، حتى ألقني بشراها . لياله من غشاش
مخادع !

وحضر عندئذ والد مصطفى ، وسمع ما قاله فقال له :
— إن القدرة على الإقناع يا مصطفى ، براعة تحتاج إلى كثير
من الذكاء والبطنة ، على ألا يستعملها الإنسان في خداع الناس
والنصب عليهم .

قال مصطفى : نعم يا أبي هي موهبة ولا شك ، ولكني ما
زلت غافيا على البائع .

قال أبوه : ما ضاع من مالك ما علمك يا مُصطفى . وأعتقد
أنك تعلمت الكثير من هذا الدرس .
أوما مُصطفى برأسه موافقاً على قول أبيه ، واستمر أبوه
يقول :

— سأحكى لك يا مُصطفى قصة أحد صحابة رسول الله —
صلى الله عليه وسلم — الذي استطاع بلباقته وإشراق عقله
وفصاحته ، أن يقنع الجاشي مَلِك الحبشة بمبادئ الإسلام ،
فأصبحت الحبشة عندئذ داراً آمنة للمسلمين الأوائل . وهكذا
يُمَكِّنك يا مُصطفى أن ترى الجانب الطيب للقدرة على الإقناع .

قال مُصطفى : ومن يكون ذلك الصحابيُّ يا أبي ؟

قال أبوه : إنه جعفر بن أبي طالب عم النبي صلى الله عليه
وسلم ، وقد نشأ جعفر لرفقة حال أبيه في بيت عمه العباس . فقد
كان أبو طالب من سادة مكة ، كثير العيال كثير الإنفاق على
البيت الحرام . فعندما أصاب الجدب — نقص الزراعة — مكة ،
كان أبو طالب أكثر المضارين به ، فأصابه الفقر أضعاف ما أصاب
غيره من أهل مكة .

هناك طلب كل من محمد - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يبعث نبيا ، والعباس بن عبد المطلب من ابي طالب أن يخففا عنه ، بأن يكفل محمد عليا ، ويكفل العباس جعفر . فنشأ جعفر في بيت عمه العباس ، وعاش فيه حياة الترف والثراء حتى بلغ مبلغ الشباب .

قال مصطفى : ومتى أسلم جعفر يا ابي ؟

قال أبوه : أسلم جعفر على يد ابي بكر الصديق - رضي الله عنه - قبل أن يستقر الإسلام في دار الأرقم ، فكان من أوائل من سارعوا إلى الإسلام ، وتبعه في نفس اليوم زوجته أسماء بنت عميس . ومثل كل من أسلم حينذاك ، لقي جعفر وزوجه أشد ألوان العذاب ، فكانت قریش تفتن في تعذيب كل من يدخل في دين محمد - صلى الله عليه وسلم - . ولم يكن يخزن جعفر وزوجه ، إلا عندهما أسبعا عليهما تأدية فرائض دينهما ، فقد وقفت قریش لهما بالمرصاد .

وعندما أذن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لبعض المسلمين
الأوائل أن يهاجروا إلى الحبشة - اختار جعفر بن أبي طالب أميراً
عليهم .

قال مصطفى : قد درسنا في المدرسة يا أبا قصة الهجرة إلى
الحبشة ، وترحيب النجاشي بالمسلمين المهاجرين .

قال أبوه : نعم يا مصطفى ، رحب النجاشي بالمسلمين فأبنوا
في بلاده ، واستطاعوا أن يؤدوا فرائض دينهم بلا خوف من
بطش قريش . ولكن عز على الكفار بمكة أن يهرب المسلمون
بدينهم ويغلبوا من قبضتهم ، فأرسلوا ورائهم اثنين من أفكر
رجالهم وأذعائهم ، هما عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي ربيعة
- قبل أن يسليما - ونعوا معهما بأفخر الهدايا وأغلاها للنجاشي
وحاشيته .

وبدا عمرو وعبد الله عملهما في الحبشة بمنتهى الكبر
والدناء ، فبدا بالطارقة فأغدا عليهم الهدايا ، وأقنعاهم بوجهة
نظرهما ليكونوا أخوانا لهما عبد النجاشي ، ثم توجهوا إلى النجاشي
نفسه وقدا له أغلى الهدايا وأفخرها ، وقالوا :

— أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غُلَمَانٌ سَفَهَاءُ ، فَارْقُوا
دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ
نَحْنُ وَلَا أَنْتَ . وَقَدْ بَغَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ
وَأَعْمَامِهِمْ ، لَتَرَدُّوهُمْ إِلَيْهِمْ .

قَالَ بِطَارِقَةُ النَّجَاشِيُّ : صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، فَاسْلِمْهُمْ إِلَيْهِمَا .
جَزَعُ مُصْطَفَى وَقَالَ : يَا لِلْمَكْرِ وَيَا لِلدَّهَاءِ ! فَقَدْ كَادَا أَنْ
يَنْجَحَا فِي مَهْمَتِهِمَا .

قَالَ أَبُوهُ : وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَيَأَ لِلْمُسْلِمِينَ مَلِكًا
عَادِلًا ، لَمْ يَشَأْ أَنْ يُسْلِمَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِمَا ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَمَعَ لِمَا
يَقُولُونَ .

وَاتَّفَقَ رَأْيُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَكُونَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
هُوَ لِسَانُهُم الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُمْ ، وَكَانَ نَعِمَ الْاِخْتِيَارَ ، فَقَدْ كَانَ
جَعْفَرُ يَتَمَتَّعُ بِسَعَةِ الْعَقْلِ وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ .

وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ الْقَاعَةَ ، وَيَأْتِيهِ مِنْ مَشْهَدٍ رَهيبٍ ! فَالْمَلِكُ
يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهِ ، وَحَوْلَهُ بِطَارِقَةُ بِكَامِلِ زِينَتِهِمْ يَحْمِلُونَ كُتُبَهُمْ

فِي أَيْدِيهِمْ . وَعِنْدَمَا طَلَبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْجُدُوا لِلنَّجَاشِيِّ ، رَدَّ عَلَيْهِمْ جَعْفَرُ بِقَوْلِهِ :

— نَحْنُ لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ الْوَاحِدِ .

فَسَأَلَهُمُ النَّجَاشِيُّ عَنْ ذَلِكَ الدِّينِ الْجَدِيدِ الَّذِي اعْتَقَقُوهُ وَتَرَكُوا دِينَ آبَائِهِمْ مِنْ أَجْلِهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بِكُلِّ ثَقَّةٍ بِاللَّهِ وَيَأْمَانُ يَشْعُ مِنْ كَلِمَاتِهِ :

— أَيُّهَا الْمَلِكُ ! كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ، وَنَأْكُلُ اللَّيْثَ ، وَنَأْتِي الْقَوَاحِشَ ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ ، وَنُسِيءُ الْجَوَارَ ، وَنَأْكُلُ الْقَوِيَّ مِنَ الضَّعِيفِ . حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ ، وَأَمَانَتَهُ وَغَفَاةَهُ ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُوحِدَهُ وَنَعْبُدَهُ ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ ، وَأَمَرَنَا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالذَّمَاءِ . وَنَهَانَا عَنِ الْقَوَاحِشِ ، وَقَوْلِ الزُّورِ ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ ، فَصَلَّاهُ وَأَمَّنَّا بِهِ ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَهُ مِنْ رَبِّهِ ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ، وَحَرَّمْنَا

ما حَرَّمَهُ عَلَيْنَا وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا . فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَقَذَّبُونَا وَفَتَنُونَا
عَلَى دِينِنَا ، لِيَرْتَدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَإِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ
الْحَبَائِثِ . فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَّمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا ، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ
دِينِنَا ، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ ، وَرَجَوْنَا أَلَّا نُظْلَمَ
عِنْدَكَ .

فَسَأَلَهُ النَّجَّاشِيُّ : وَهَلْ مَعَكَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِكُمْ شَيْءٌ ؟
فَقَالَ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ صَدْرًا مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، بِصَوْتٍ فَلَانِكِيٍّ
رَخِيمٍ : ﴿ كَهَيْعِص . ذَكَرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ
نِدَاءً خَفِيًّا . قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْعَلِ الرَّأْسُ شَيْئًا .
وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . ﴾ .

قَالَ مُصْطَفَى : يَا لِرَوْعَةِ الْحَدِيثِ ! لَقَدْ شَرَحَ جَعْفَرٌ تَعَالِيمَ
الَّذِينَ فِي كَلِمَاتٍ قَصِيرَةٍ ، جَامِعَةً شَامِلَةً .
قَالَ أَبُوهُ : لَا تَسْ يَا مُصْطَفَى الْقُدْرَةَ عَلَى الْإِقْنَاعِ ، لَمَّا أَنْ
اسْتَمَعَ النَّجَّاشِيُّ لِكَلِمَاتِ جَعْفَرٍ ، حَتَّى بَكَى وَبَكَى مَعَهُ جَمِيعُ
حَاشِيَتِهِ ، لَمَّا سَمِعُوهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ .

قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ، ليخرج من
مشكاة واحدة .

ثم التفت إلى عمرو وصاحبه وقال لهما : انطلقا فلا والله لا
أسلمهم إليكما أبدا .

فضحك مصطفى وقال : لقد خرجا يجران أذيال الحية
والهزيمة . لا بد أنهما استشاطا من الغيظ .

قال أبوه : هذا والله ما حدث يا بني . ولكن عمرو بن العاص
الذي لا يرضى بالهزيمة ، عاد مرة ثانية إلى النجاشي وقال :

— أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ،
فارسيل إليهم واسألهم عما يقولون .

فرد جعفر بلباقه وفطنته على ادعاء عمرو بقوله :

— نقول فيه الذي جاء به نبينا محمد — صلى الله عليه وسلم —

هو عبد الله وروحه ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء
البر .

فاخذ النجاشي عودا من الأرض ، وقال : والله ما عدا عيسى
ابن مريم ما قلت هذا العود .

ونظر إلى عمرو وصاحبه ، وقال : زدوا إلى هذين الرجلين هدايتكما ، فلا حاجة لنا بها .

وتقى المسلمون في الحبشة آمنين مطمئنين ، بخير دار ، مع أكرم جار ، واستطاعوا أن يدعوا بعض الأخباش إلى الإسلام ، ليكونوا النواة لنشر الدين الإسلامي في القارة السوداء .

وفي السنة السابعة من الهجرة ، غادر جعفر وزوجه الحبشة مع وفد من المسلمين إلى المدينة ، حيث استقر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ووصل الوفد إلى المدينة بعد فتح خيبر ، واستقبلهم الرسول فستبشروا ، فقد كان جعفر أشبه الناس به خلقا وخلقا ، حتى قال الرسول - صلى الله عليه وسلم : (ما أذكرى بانيهما أنا أشد فرحا ، أبفتح خيبر ، أم بقدوم جعفر ؟) .

وهنا قال أبو مصطفى : اتعلم يا مصطفى ماذا كان جعفر يسمى ؟ كان يطلق عليه أبو الساكنين ، وذو الجناحين .

قال مصطفى فتعجبا : وما سبب تسميته بهذين الاسمين يا

أبي ؟

قال أبوه : كَانَ لِكُلِّ مِنْ هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ رِوَايَةٌ . فَسُمِّيَ جَعْفَرُ
أَبَا الْمَسَاكِينِ ، لِكثَرَةِ عَطْفِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ ، فَكَانَ يُحِبُّهُمْ وَيُعْطِفُ
عَلَيْهِمْ ، وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ يُعَذِّبُهُمْ وَيُحَدِّثُوهُ . وَكَانَ مَشْهُورًا بِالكَرَمِ
وَالْجُودِ ، حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُعْطِيهِمْ حَتَّى يَنْفَدَ الطَّعَامُ مِنْ دَارِهِ . وَلِلذَلِكَ
لَمْ تَقُلْ فَرَحَةُ الْمَسَاكِينِ بِقُدُومِهِ مِنَ الْحَبْشَةِ ، عَنْ فَرَحَةِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال مُصْطَفَى : وَمَاذَا عَنْ اسْمِهِ ذُو الْجَنَاحَيْنِ ، وَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ
جَنَاحَانِ ؟

قال أبوه : إِنَّهُمَا جَنَاحَانِ يَكُونَانِ لَهُ فِي الْجَنَّةِ ، عِوَضًا عَنْ يَدَيْهِ
الَّتَيْنِ قُتِلَتْهُمَا .

قال مُصْطَفَى : وَكَيْفَ قُتِلَتْهُمَا يَا أَبَى ؟

قال أبوه : لَا تَعْجَلْ يَا مُصْطَفَى ، وَسَوْفَ تَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ
خِلَالِ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ ، الَّتِي مَاتَ فِيهَا عَلَيْكَ الْآنَ : فَفِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ
مِنَ الْهِجْرَةِ ، اشْتَرَكِ جَعْفَرُ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ ، أَيْ بَعْدَ عَامٍ وَاحِدٍ مِنْ
قُدُومِهِ مِنَ الْحَبْشَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ مُؤْتَةُ مِثْلَ غَيْرِهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ ، إِذْ
كَانَتْ مَعَ الرُّومِ ، حَيْثُ الْقُوَّةُ وَالْمَهَارَةُ ، وَالْإِلْمَامُ بِفُسُونِ الْحَرْبِ ،

وكثرة العدد . وقد خرج المسلمون في ثلاثة آلاف مقاتل ،
ليفاجأوا بعشرة آلاف من الروم ، يُوازِرهم عشرة آلاف من
نصارى الغرب .

وبدأت المعركة ، وقد جعل الرسول — صلى الله عليه وسلم —
عليها ثلاثة فُؤاد ، إذا قُتلَ مِنْهُمْ واحدٌ يخلفه آخر ، وبدأ يزيد بن
حرّثة ، فإذا قُتلَ في المعركة ، يخلفه جعفر بن أبي طالب ، فإذا
قُتل جعفر يخلفه عبد الله بن رواحة .

قال مصطفى : ولماذا عيّن الرسول ثلاثة فُؤادٍ لهذه المعركة ؟
فهذه أوّل مرة يفعلُ فيها ذلك .

قال أبوه : كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — يقلّم
ضراوة المعركة وشراستها . وقد حدث ما توقعه ، فقُتلَ زيدٌ أوّلًا
وجاء بنفسه في سبيل الإسلام ، فلقى جعفر الراية ليكمل مسيرة
أخيه ، وراح يُقاتلُ يمينًا وشمالًا ، ومن خلفه وأمامه ، مما لفت إليه
أنظار الروم ، وعلموا قوّته وخطره ، فكان هدفهم القضاء على
ذلك الفارس الذي يُقاتل كأنه جيشٌ بأكمله . ورأى جعفر أنّ

فَرَسَةً تَعَوَّقُهُ فَعَقَرَهَا لِيَقْدَمَ بِلَا عَاتِقٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَقَرَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَتَكَأَلَبَ عَلَيْهِ الرُّومُ وَضَرَبُوا يَمِينَهُ الَّتِي تَحْمِلُ الرَّايَةَ بِالسَّيْفِ ، فَامْسَكَ الرَّايَةَ بِشِمَالِهِ ، فَضَرَبُوهَا هِيَ الْآخَرَى ، فَامْسَكَ الرَّايَةَ بَعَضُدَيْهِ حَتَّى لَا تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَضَرَبُوهُ النَّالِيَةَ فَشَطَرَتْهُ شَطَرَتَيْنِ ، فَاخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقاتَلَ حَتَّى لَحِقَ بِصَاحِبِهِ .

قَالَ مُصْطَفَى : يَا لَلشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ ! فَهَؤُلَاءِ الصَّحَابَةُ يَذْكُرُونَ أَرْوَاحَهُمْ دُونَ تَرَدُّدٍ ، لِيَنْصُرُوا دِينَ اللَّهِ .

قَالَ أَبُوهُ : وَنَعُوذُ لْجَعْفَرِ ، فَعَلِمُ أَنَّ جَعْفَرَ أَصَابَتْهُ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ طَعْنَةً اسْتَقَرَّتْ كُلُّهَا فِي صَدْرِهِ ، دُونَ ظَهْرِهِ .

قَالَ مُصْطَفَى : يَا لَلْهَوْلِ !

قَالَ أَبُوهُ : وَنَعَى الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الشُّهَدَاءَ الثَّلَاثَةَ لِرَفَاقَةٍ فِي يَوْمِ اسْتِشْهَادِهِمْ ، عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ . ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرٍ ، وَمَا أَنْ عَلِمَتْ زَوْجَتُهُ بِنَبَأِ مَوْتِهِ حَتَّى غَلَبَهَا الْبُكَاءُ ، وَحَزِنَ أَوْلَادُهُ عَلَيْهِ أَشَدَّ الْحُزَنِ ، فَذَعَا لَهُمْ

الرَّسُول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : « اَللّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرَ فِي وَلَدِهِ ، اَللّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرَ فِي أَهْلِهِ » .

ثم قال : « لَقَدْ رَأَيْتُ جَعْفَرَ فِي الْجَنَّةِ ، لَهُ جَنَاحَانِ مُضَرَّجَانِ بِالدِّمَاءِ ، وَهُوَ مُصْبُوغُ الْقَوَادِمِ - أَيْ مُقَدَّمُ الْجَسَدِ - » .

قَالَ مُصْطَفَى : إِنَّهُ أَهْلٌ لهُمَا يَا أَبَى ، وَأَهْلٌ لِلْجَنَّةِ ، فَهَيِّئَا لَهُ .

قَالَ أَبُوهُ : هَلْ أَعْجَبَكَ الْقِصَّةُ يَا مُصْطَفَى ؟ أَرَأَيْتَ الْجَانِبَ الطَّيِّبَ لِلْقُدْرَةِ عَلَى الْإِفْعَاعِ ، وَفَانَدَتْهَا لِسَاحِبِهَا إِنْ اسْتَعْمِلْتَ فِيمَا يَعُودُ بِالْخَيْرِ ؟

قَالَ مُصْطَفَى : هَذَا صَاحِبٌ يَا أَبَى ، فَقَدْ اسْتَطَاعَ جَعْفَرُ أَنْ يُؤْمِنَ جَانِبَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَيَاةِ ، بِبَلَايَةِ وَكِيَايَتِهِ .

قَالَ أَبُوهُ : وَالْآنَ هِيَ لِنَحْفِظَ بَعِيدَ الْأُمِّ ، فَاتَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نَذْهَبَ يَا مُصْطَفَى ؟

فَبَرَحَ مُصْطَفَى وَقَالَ : إِلَى مَدِينَةِ الْمَلَاهِي يَا أَبَى ، فَلْنَذْهَبْ إِلَى مَدِينَةِ الْمَلَاهِي .